



مطابقة لفتاوى سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله



مهما كان الإنسان، بعيداً عن الخير والصلاح والتقوى
يمكنه أن يستفيد من أجواء شهر رمضان المبارك لتغيير نفسه

محاسبة .. ولا بد من ثمرة

جدير بالمؤمن أن يكون طموحاً، فيسعى الى أن يوفر لنفسه ولأسرته معيشة بحرية وكرامة ورفاه، وأن يشارك المجتمع في بناء بلده وازدهاره، وجدير به أولاً أن يبني نفسه وتمكينها للعمل وفق مسؤولياته، ولمواجهة مشاكل الحياة، وكل ذلك استعداداً إلى اليوم الآخر واجتياز الصراط، الذي وصفه الإمام الصادق عليه السلام بشكل يثير الوجل في القلوب، فقال عليه السلام: «**الصراط أحد من السيف، وأدق من الشعرة**». إن المعيار في بناء النفس واستكمالها هو محاسبتها، قال الله تعالى: «**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**» الحشر: ١٨. وقال عليه السلام لأبي ذر: «**حاسب نفسك قبل أن تحاسب، فإنه أهون لحسابك غداً، وزن نفسك قبل أن توزن، وتجهز للعرض الأكبر، يوم تُعرض لا يخفى على الله خافية**» أمالي الطوسي: ٥٣٤/ح ١١٦٢.

وشهر رمضان خير فرصة لمحاسبة شاملة وتفصيلية للنفس، لإنجاز تغيير حقيقي وصلاح منشود، يقول النبي الأعظم عليه السلام: «**فإن الشقي من حرم غفران الله في هذا الشهر العظيم**». وفي ثلاثين يوماً، ستتحول محاسبة النفس إلى مراقبة تلقائية دائمة، يُجتنب بها الذنوب، لمن أراد ذلك، ف«ما ضعف بدن عما قويت عليه النية»، كما يقول الإمام الصادق عليه السلام.

ولا تنتهي المسؤولية عند المحاسبة، فعن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «**حاسبوا أنفسكم بأعمالها، وطالبوها بأداء المفروض عليها، والأخذ من فئاتها لبقائها، وتزودوا وتأهبوا قبل أن تُبعثوا**». ويقول الإمام الكاظم عليه السلام: «**ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم، فإن عمل خيراً استزاد الله منه، وحمد الله عليه، وإن عمل شراً، استغفر الله منه وتاب إليه**».

إذن، لا بد من استجابة عملية للمحاسبة، فإنه ينبغي أن تكون «**ثمرة المحاسبة صلاح النفس**»، كما يقول أمير المؤمنين عليه السلام، وذلك عبر تربية النفس لتنقيتها والسمو بها، وتربية النفس تكمن في الامتثال لأحكام القرآن وتعاليم المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام، وأول هذا: معرفة عقائد الدين وأصوله، والعمل بالواجبات، وترك المحرمات. أما أساس ترويض النفس والارتقاء بها، أن يؤمن الإنسان بأن الله عالم بما في الصدور، ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ الحديد: ٤. «**وقل اعملوا**».

- في العدد -

- القرآن واحد
- أفضل الأعمال الورع
- الإمام أمير المؤمنين عليه السلام .. منهج تقييم وتقويم
- لزيارات الأربعين القادمة .. ماذا يمكن أن نعمل؟
- العلامة المجلسي
- على الشيعة حل مشاكلهم بأنفسهم
- جلسات فقهية
- سنتصل .. ولو بعد حين
- من أحداث الشهر

- الصفحة ٧ -

س: هل يجوز للمرأة وضع صورتها الشخصية «بحجابها الكامل» على صفحتها في موقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك»؟

- الصفحة ٦ -

س: ما حكم التدخين في المساجد والحسينيات إذا كان ذلك يزعج، ويؤذي بعض الناس، وقد يمنعهم من الحضور إلى هذه الأماكن؟

الكبيرة أم الصغيرة.

مالت الشعير

س: هل مادة «خلاصة مالت الشعير» محرمة الأكل إذا وجدت في بعض الأطعمة، وقد حَقَّق أناس ثقات في هذه المادة، ووجدوها بالفعل مادة محرمة، فما رأي سماحة السيد المرجع في الموضوع؟

ج: إذا بلغت حدَّ الإسكار، وإن كان بالإكثار منها، حكمت بالنجاسة والحرمة، وإلا فلا.

التوضأ بماء المسجد

س: شخص استخدم ماء مسجد في وضوئه متعمداً، ثم ذهب وصلى في مسجد آخر، ولم يصلِّ في المسجد الأول، فما حكم وضوئه وصلاته؟

ج: وضوؤه صحيح، وكذلك صلاته لظهور كون الماء في مثل هذا الزمان من الوقف العام، نعم لو حصل له اليقين أو اطمأن بأن الماء وقَّف خاصٌّ لهذا المسجد أو مشروطٌ بالصلاة فيه بطل الوضوء وكذلك الصلاة.

صبغ الأظافر والوضوء

س: هل صبغ الأظافر بالرجل يبطل الوضوء أم لا؟

ج: لا يبطل الوضوء بشرط أن يزيل الصبغ عن ظفر إصبع واحد على الأقل.

التَّحْسُل

س: ما هي الأغسال التي تغني عن الوضوء؟

ج: لا يجزي عن الوضوء إلا غسل الجنابة.

غُسل المولود

س: ما هي كيفية غُسل المولود عن النفاس؟

ج: كيفيته كغُسل الجنابة، ويستحب الإتيان به عند الولادة، ويمكن تأخيرها إلى يومين أو ثلاثة أو سبعة أيام، بل تأخيرها إلى آخر العمر لا يضر، نعم الأولى لدى تأخيرها عن الحين العرفي إتيانه برجاء المطلوبة.

موت الجنين

س: إذا خرج الجنين ميتاً ولم يكمل أربعة أشهر، فهل يجب على الأم غُسل مسّ الميت؟ وهل عليها نفاس؟

ج: لا يجب عليها غُسل المس وإن كان هو الأحوط استحباباً، نعم يجب غُسل النفاس إذا رأت دمًا.

طريقة التَّحْسُل

س: ما حكم غُسل الجنابة للشخص المكسورة يده ومجتره بالجبس؟

ج: عليه أن يغطيها بكيس، ويغتسل بشكل طبيعي، بحيث يمرر عليها الماء كسائر الأعضاء، ويسمى هذا الغسل: بغُسل الجبيرة.



صلاة الله على محمد وآل محمد

س: نقول: «اللهم صل على محمد وآل محمد»، ماذا يعني ذلك؟ كيف يصلي الله سبحانه وتعالى على محمد وآل محمد؟

ج: الصلاة على محمد وآله تعني تخليد ذكرى الرسول الكريم وأهل بيته المعصومين، وتسديد بعض الحق الذي استحقه الرسول الكريم وآله الطاهرين بسبب هدايتهم لنا وإخراجنا من ظلمات الكفر والشرك إلى نور الإيمان والتوحيد، وفيها ثواب كثير وفضل كبير، وأما أنه كيف يصلي سبحانه على محمد وآل محمد، وهو القائل: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ الأحزاب: ٥٦، ففي تقريب القرآن للإمام الشيرازي الراحل: «الصلاة بمعنى العطف واللطف، ومن المعلوم أن صلاة الله على الرسول: رحمته ولطفه به، كما أن صلاة الملائكة عطفها وطلب رحمتها من الله له... سئل الإمام الكاظم عليه السلام: ما معنى صلاة الله، وصلاة ملائكته، وصلاة المؤمن؟ قال: صلاة الله رحمة من الله، وصلاة الملائكة تزكية منهم له، وصلاة المؤمن دعاء منهم له». تقريب القرآن، المجلد الخامس، ج ٢٢، ص ٣٥٦.

القضاء والتقليد

س: بالنسبة لقضاء فوائت الميت من صوم وصلاة وحجّ وحقوق شرعية، هل يكون على تقليد الميت أم على تقليد الوارث؟

ج: يكون على تقليد الذي يقوم بالقضاء عن الميت بلا فرق بين الوارث والأجير، إلا إذا اشترط عليه غير ذلك، فيجب حينئذ القضاء عن الميت وفق الشروط المتوافق عليها.

التطهير بالماء

س: هل التطهير بالماء الكريحتاج إلى العصر فيما إذا كان المطهر قابلاً للعصر أم لا؟

ج: لا يحتاج إلى العصر، فإن التطهير بالماء الكثير لا يعتبر فيه العصر، ولا انفصال ماء الغسالة ولا التعدد ولا غير ذلك.

ماء الأنابيب

س: هل ماء الأنابيب في المدن الكبيرة له حكم الجاري أم حكم الكر؟

ج: ماء الأنابيب وشبكة مياه الشرب لها حكم الجاري، سواء في البلاد

س: ما هو المعتبر في مكان المصلي من الاستقرار؟

ج: يجب أن يكون المكان الذي يصلي فيه الإنسان قاراً غير متزلزل ولا متأرجح، ولا مضطرب، فلا تجوز الصلاة في الأرجوحة ولا في وسائل النقل المتحركة ولا على المكان غير القار إلا عند الاضطرار وضيق الوقت.

السجود على الأظافر

س: إذا أخذ طفل التربة أثناء الصلاة، ولم يستطع المصلي ردها... فهل يجوز له أن يسجد على أظافره؟

ج: إذا فقد الإنسان ما يصح السجود عليه وهو في أثناء الصلاة، وأمكن تحصيل ما يصح السجود عليه وجب، ولو بالحركة التي لا تخرج الإنسان عن هيئة الصلاة وعن القبلة، فإن لم يمكن وكان الوقت متسعاً، قطع الصلاة واستأنفها مع تهيئة ما يصح السجود عليه. أما إذا كان الوقت ضيقاً فإن كان ثوبه من قطن أو كتان فإنه يسجد على ثوبه القطني أو الكتاني، وإلا فعلى شيء معدني كخاتم العقيق إن أمكن، وإلا فعلى ظهريده. وتقديم المعدن على ظهر الكف مبني على الاحتياط الاستحبابي.

المحاربات أمانة

س: المحاربات الموجودة في مساجد المسلمين، هل تعتبر أمانة على القبلة ويجوز الاعتماد عليها والاتجاه في الصلاة نحوها؟

ج: نعم، اتجاهها من الأمارات الدالة على القبلة ما لم يحصل اليقين ببنائها على الغلط.

الاستواء في صلاة الجماعة

س: إذا لم يكن المأمومون في صلاة الجماعة بمستوى واحد من حيث العلو والانخفاض، مثلاً قسم يصلي في مكان مرتفع وقسم آخر متصل بهؤلاء، ولكن في مكان منخفض، فما حكم ذلك؟

ج: يجب في صلاة الجماعة أن لا يكون موقف الإمام أعلى من موقف المأمومين علواً معتداً به، ولا بأس بغير المعتد به مما هو دون الشبر، وهكذا بين الصفوف، ولا بأس بعلو المأموم على الإمام ولو بكثير، لكن بما لا ينافي صدق الجماعة في عرف المتشعبة.

التبليغ في مكائين

س: من كان يبلغ في مكائين، وهو قاصد للبقاء عشرة أيام في تلك المنطقة، ما هو حكم صلاته وصيامه؟

ج: إذا قصد البقاء في مكائين عشرة أيام أو أزيد وكان المكانان يعدان عرفاً منطقة واحدة، فإنه يصلي تماماً ويصوم في المكائين، نعم، لا يكفي البقاء عشرة أيام موزعاً في مكائين إذا عدّهما العرف منطقتين، فإنه يصلي في كل منهما قصراً ولا يصوم حينئذ.

س: بالنسبة لرش العطر أثناء الصيام على الملابس بهدف جعل الرائحة طيبة، هل يسبب إشكالاً أم لا؟

ج: لا بأس به، والصوم صحيح، وفي الحديث الشريف: «الطيب تحفة الصائم».

الحامل والصوم

س: أنا حامل، ولا أستطيع أن أصوم هذه السنة حتى الولادة، فهل أفضي الصوم أم أدفع كفارة؟

ج: الحامل وكذلك المرضع إذا خافت على نفسها أو حملها أو رضيعها من الصوم بأن يضرها أو يضره، جاز لها الإفطار، وتعطي عن كل يوم تفطره «٧٥٠» غراماً من الأرز أو الحنطة أو الشعير أو دقيقها أو خبزها للفقير، فإذا زال عذرها قبل مجيء شهر رمضان الثاني قضت الصوم، وإن استمر عذرها إلى شهر رمضان الثاني أعطت عن كل يوم أفطرته فدية أخرى «٧٥٠» غراماً طعاماً، وسقط عنها قضاء صوم ذلك الشهر.



التقليد في رؤية الهلال

س: هل هناك تقليد في رؤية الهلال؟ مثلاً إن ثبت رؤية الهلال عند أناس لا يقلدون مرجعي، هل يجوز لي اتباعهم إذا كنت أثق بهم؟

ج: رؤية الهلال من الموضوعات، ولا تقليد في الموضوعات، وفي الحديث الشريف: «صم للرؤية وأفطر للرؤية»، فإذا رأى الإنسان الهلال بنفسه، أو شهد لديه عادلان برؤيته مع شروطه، أو ثبت عند مرجع تقليده وكان أفق بلديهما واحداً أو متقارباً، أو تم لشهر شعبان ثلاثون يوماً، صام بنية شهر رمضان، وإلا فبنية آخر شعبان قضاءً أو استحباباً. نعم رؤية الهلال وثبوته في البلاد الشرقية حجة بالنسبة للبلاد الواقعة في غربها، ولا عكس.

المرض والصوم

س: إذا ترك المكلف الصوم بسبب المرض، واستمر المرض إلى شهر رمضان اللاحق سقط القضاء ووجب عليه الكفارة، فهل يجري هذا الحكم في حالة كون المرض دائماً لا يرجى زواله، بحيث يجب عليه في كل عام أن يدفع الكفارة؟

ج: نعم.

ج: لا يجوز تقديم الطعام في الفرض المذكور، نعم يجوز مسح الطاولات وغسل الصحون ونحوهما.



بيع الطعام في شهر رمضان

س: مطعم يبيع طعامه للمسافرين المفطرين في شهر رمضان، ولكن يرتاده بعض أصحاب المحلات المجاورة للأكل أيضاً في أوقات الصيام، فهل يحرم عليه تقديم الطعام لهؤلاء؟ وهل يعد من الإعانة على الإثم؟

ج: الطبخ والإعداد جائز، وأما التقديم: فإنه لا يجوز في نهار شهر رمضان تقديم الطعام إلى غير المعذورين في الإفطار، نعم يجوز بيع الطعام ويتركه ليأخذه المشتري هو بنفسه.

الإجانب متعمداً

س: ما حكم من أجنب نفسه في شهر رمضان متعمداً، في زمن لا يسع الغسل، ولكن يسع التيمم، ثم لم يتيمم أيضاً، فهل يجب عليه القضاء والكفارة أم عليه قضاء دون كفارة أم صومه صحيح؟

ج: لو كان عدم تيممه عن جهل قصوري فصومه صحيح، وأما إن كان عن تقصير بأن التفت إلى أنه يحتمل أن يكون له حكم غير الغسل في صورة ضيق الوقت، وكان يمكنه السؤال عن الحكم أو تحصيله، ولكنه لم يعتن، وجب عليه القضاء والكفارة أيضاً.

قضاء الصوم في السفر

س: أختي متزوجة في غير مدينتنا، وعليها قضاء صوم من شهر رمضان الماضي «١٣» يوماً، وبقي على شهر رمضان أقل من «١٥» يوم، وجاءت لزيارتنا، فهي تسأل: هل يحق لها الصوم عندنا، وهي لا تعلم هل ستقيم أكثر من «١٠» أيام عندنا أم لا؟ ماذا تفعل؟

ج: عليها إما أن تنوي الإقامة عشرة أيام وتصوم، أو تنذر الصيام في السفر، فإذا نذرت أن تصوم في السفر أمكنها حينئذ الصيام بدون حاجة إلى قصد الإقامة.

زكاة الفطرة

س: أنا متواجد في منطقة السيدة زينب عليها السلام وفيها فقراء فهل يجوز لي إعطاء زكاة الفطرة لأهالي منطقة أخرى محاصرة، ولا يمكن إيصال الطعام أو النقود إليهم فهل يجوز لي أن أبعث لهم رصيد للموبايل بقيمة زكاة الفطرة أم لا؟

س: ما حكم المداعبة في نهار شهر رمضان وعند الإفطار، هل يشترط إتمام ستين مسكيناً بالدقيق والقمح أم أي نوع من أنواع الطعام؟

ج: مداعبة الزوجة في نهار شهر رمضان وقبل أذان المغرب مكروهة ما لم يقصد الدخول أو الإنزال، وما لم يكن ذلك محتملاً لديه، وإلا كان حراماً ووجب مضافاً إلى القضاء الكفارة أيضاً، وهي إطعام ستين فقيراً لكل فقير مد من الطعام، والمد «٧٥٠» غراماً من الأرز أو الحنطة أو الشعير، أو خبزها أو دقيقها. أما عند الإفطار وفي الليل فلا إشكال فيها.

السفر ونية الصوم

س: إذا خرجت من بلدي صباحاً، في شهر رمضان، إلى مدينة أخرى أو منطقة تبعد مسافة شرعية، أي أكثر من «٢٢» كيلومتراً، وأريد أن أرجع قبل الظهر إلى بلدي، فمتى تكون نية الصيام قبل الفجر أم بعده أم حين وصولي إلى بلدي؟ وهل إذا نويت قبل الفجر مثلاً يكون صيامي باطلاً؟

ج: نية صوم شهر رمضان يجب أن تكون قبل الفجر، ثم لو سافر صباحاً إلى مسافة شرعية جاز له أن يبقى على إمساكه بلانية، فإذا رجع إلى بلده قبل أذان الظهر، وجب عليه تجديد نية الصوم ويصح صومه. علماً بأن النية يكفي فيها القصد أي توطين النفس على الصوم، ولا يشترط إمرارها في الخاطر فضلاً عن اشتراط التلفظ بها.

صوم المريض

س: من كان مريضاً، مثلاً عنده حصاة في الكلية، ما هو حكمه من جهة الصيام، هل له نفس حكم ذي العطاش؟

ج: نعم له نفس الحكم، فيجب عليه الصوم، ويجوز له شرب الماء فقط حال الصيام، ويلزم أن يعطي بدل كل يوم مuddاً من الطعام للفقير للرخصة في شرب الماء، والأحوط استحباباً أن لا يشرب الماء أكثر من المقدار المضطر إليه، ولا يلزم عليه قضاء ما فاته، بل هو الأحوط استحباباً إن تمكن من الصيام في نفس السنة، وإذا لم يصم القضاء أعطى مuddاً آخر من الطعام عن كل يوم.

الإفطار أثناء النهار

س: إبنني عمره ١٦ سنة، كان صائماً، وعند العصر ساء حاله فأفطر، فما هو حكمه؟

ج: يجب عليه - في فرض السؤال - أن يقضي صوم ذلك اليوم بعد الشهر المبارك، ولا كفارة عليه إذا كان استمرار الصوم صعباً عليه لا يُتحمّل عادة.

تقديم الطعام في نهار شهر رمضان

س: إبنني يريد العمل في محل إيراني في لندن، وفي شهر رمضان يرتاد المطعم أفراد مختلفون، ولا ندري هل هم مسلمون أم أهل كتاب أم كفار! فما حكم تقديم الطعام لهم في النهار، وكذا مسح الطاولات أو غسل الصحون والتنظيف؟

من حقائق وقوانين الكون والحياة كقانون الجاذبية وقانون الزوجية، وحديثه عن مبدأ الخلق وفتح السماوات والأرض وغير ذلك مما أشار إليه المتخصصون في هذا المجال، حيث غدا القرآن الحكيم ملهماً وموجهاً لكل من يريد الغوص في بحر تلك العلوم... وهذه المؤسسات التي تغزو الفضاء تكتب على واجهة مقرها الآية الكريمة «٣٣» من سورة الرحمان: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّ اسْتِطْعَمْتُمْ أَنْ تَنْفُدُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُدُوا لَا تَنْفُدُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ وغيرها من الآيات الكريمة، بينما غير القرآن الحكيم من الكتب السماوية الأخرى الموجودة لدى غير المسلمين لا يوجد فيها شيء من الإعجاز العلمي ونحوه، مما يدل على أنه قد نالتها يد التحريف، مضافاً إلى أنه قد نسخها القرآن الحكيم، وعليه: فإنه لا يوجد اليوم على هذه الكرة الأرضية كتاب سماوي سالم من التحريف ومن كل زيادة ونقصية إلا القرآن الحكيم.

ج: يجوز احتساب قيمة ثلاث كيلوات من الطعام وتبديله بما يفيد المستحق وإرساله إليه بشرط الوصول كاملاً وضمائنه له.

زكاة الفطرة للأولاد

س: هل يجوز دفع زكاة الفطرة إلى البنت في حال كون زوجها متوفى؟

ج: لا يصح إعطاء زكاة الفطرة لواجبي النفقة كأولاد إلا إذا كانوا مديونين أو مرضى وكان مصرف علاجهم أكثر من مقدار النفقة المتعارفة.

الإرث والخمس

س: إذا وصلني إرث الآن من شخص توفي قبل «٣٠» سنة، ولم يكن لي اطلاع بأن له إرثاً، فهل عليه الخمس أيضاً بالنسبة للزيادة الحاصلة في القيمة بين سعره حين الوفاة وبين سعره الآن؟

ج: نعم.

الإخلاق بالموالاة بين الطواف وصلاته

س: ما حكم الإخلاق بالموالاة المعتبرة بين الطواف وصلاته، كما لو صلّى ركعتي الطواف بعد ساعة أو ساعتين من الفراغ من الطواف؟

ج: المبادرة إلى صلاة الطواف عرفية، وهي الأحوط وجوباً، نعم إذا أحرّ صلّاته بمقدار ساعة أو ساعتين عن الطواف جهلاً بالحكم لم يجب عليه إعادة الطواف.

العمرة المفردة

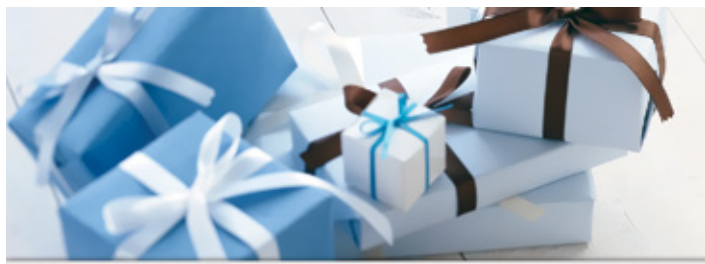
س: أنا اعتمرت عمرة مفردة نيابةً، أكملت المناسك، وبقي عليّ طواف النساء فقط، لأن المتعهد قال: لا حاجة له، لأنه مستحب باعتبار أنه نيابة، ونحن كنا متعيينين ولا نعرف، والمتعهد قال: لا حاجة له وبذمتي، فالآن ماذا أفعل، وكذا والدتي؟

ج: طواف النساء وركعتا الطواف واجب مستقل على كل من يأتي بالعمرة المفردة أو بالحج، فيجب على من ترك ذلك أن يقضيه بنفسه مع الإمكان أو يستنيب من يأتي به عنه.

الشيعة والقرآن الكريم

س: هل صحيح أن الشيعة تعتبر القرآن الكريم فقط من الكتب السماوية الكتاب الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأما غير القرآن ليس كذلك؟

ج: نعم، الشيعة يعتقدون بذلك، لأن الحقيقة الخارجية المتحققة على أرض الواقع هي هكذا، فإن القرآن الحكيم هو المعجزة الخالدة للرسول الخاتم ﷺ، وهو معجزة في العلم والمعرفة، والأخلاق والآداب وفي كل شيء، وقد تحدّى الأولين والآخرين في إعجازه، وفي العثور على خلل في شيء مما جاء فيه، فلم يعثروا على شيء من ذلك رغم مرور خمسة عشر قرناً عليه، ورغم التطور العلمي والصناعي، بل إن القرآن الحكيم هو كتاب الإعجاز العلمي أيضاً بإشارته إلى العديد



الهدية للعيال

س: هل هناك حديث عن النبي ﷺ في الحث على حمل الهدية إلى العيال؟

ج: ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من دخل السوق فاشتري تحفة، فحملها إلى عياله، كان كحامل صدقة إلى قوم محاييج، وليبدأ بالإناث قبل الذكور، فإن من فترح ابنته فكأنما أعتق رقبة من ولد إسماعيل، ومن أقرّبعين ابن، فكأنما بكى من خشية الله، ومن بكى من خشية الله أدخله الله جنات النعيم». (وسائل الشيعة، كتاب النكاح، باب ٣/، حديث ١/).

وقال ﷺ: «عيال الرجل أسراؤه، وأحب العباد إلى الله عزّوجلّ أحسنهم صنعا إلى أسراؤه». (وسائل الشيعة ج ٢٠ ص ١٧١).

الإرث

س: الأرض الزراعية المتروكة وتوفي صاحبها وله أولاد وأحفاد وزوجات، هل يرث الجميع منها؟

ج: الزوجات لا يرثن من الأرض لا من عينها ولا من قيمتها ويرثن من قيمة الأبنية والأشجار والآلات، والأولاد يرثون - في فرض السؤال - ومع وجود الولد لا يرث الحفيد.

زوجة الأب وزوجة الابن

س: هل تحرم زوجة الأب على الابن دائمية؟ وهل تحرم زوجة الابن على الأب؟

ج: نعم إذا عقد شخص على امرأة، فبمجرد العقد تصبح هذه المرأة من محارم والد ذلك الشخص وإن علوا، ومن محارم أبنائه وإن نزلوا، فيحرم حرمة أبدية على والده وإن علا، وعلى أبنائه وإن نزلوا أن يعقدوا على تلك المرأة.

مشكلة عائلية

س: زوجي لديه زوجة مطلقة وأولاد، يوم العيد أعطاهم مبلغاً من المال وعيدية، وأعطى طليقتي، وأنا زوجته لم يعطني ويقول لي: أنت لديك راتب، ما حكم تصرفه هذا في الشرع وهو يصلي ويتكلم دائماً بالدين؟

ج: يجب على الزوج أن ينفق على زوجته بالمتعارف بين الناس، وإن كانت غنية، كما يستحب للزوجة الغنية أن تسامح زوجها وتهبه حقها.

تهاجر المؤمنين

س: ما حكم تهاجر المؤمنين وبالخصوص إذا زاد عن ثلاثة أيام؟

ج: المقاطعة والهجران ليسا صحيحين، وذلك لما جاء في الحديث الشريف: من أنه لا يصح هجر المؤمن أخاه في الدين والمؤمنة أختها في الدين أكثر من ثلاثة أيام، وعليهما أن يكسرا هذا الهجران بعد ثلاثة أيام، وإلا لم يقبل الله منهم صلاة ولا صياماً، وللمتنازل منهما الأجر الأكبر والثواب الأكثر إن شاء الله تعالى. وعن داود بن كثير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «قال أبي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أيما مسلمين تهاجرا، فمكثا ثلاثاً لا يصطلحان إلا كانا خارجين من الإسلام ولم يكن بينهما ولاية، فأيهما سبق إلى كلام أخيه كان السابق إلى الجنة يوم الحساب».

الوديعة

س: هل يجب رد الوديعة للكافر؟

ج: نعم، يجب رد الوديعة على صاحبها حتى وإن لم يكن مسلماً.

الإسلام في الوكيل

س: هل يشترط الإسلام في الوكيل؟

ج: كلاً، لا يشترط في الوكيل أن يكون مسلماً.

التوكيل في جميع العقود

س: هل يصح التوكيل في جميع العقود؟

ج: نعم، يصح ذلك.

جنازة الميت في المسجد

س: إدخال جنازة الميت إلى المسجد قبل تغسيله هل هو جائز؟

ج: لا بأس بذلك وإن كان الأفضل كونه بعد التغسيل.

أهل الكتاب ودخول المساجد

س: هل يجوز دخول أصحاب الديانات السابقة من الكتابيين، ودخول الكفار من غيرهم المساجد ودور العبادة الإسلامية؟ وهل يجب علينا إلزام

غير المحجبات بارتداء الحجاب، ثم الدخول إذا كان دخولهن جائزاً؟

ج: لا يجوز دخول المساجد ومشاهد المعصومين المشرفة لغير المسلمين مطلقاً، كما أنه لا يصح للمتبرجة دخولها إليها بلا حجاب مع أن الله تعالى نهاها عن التبرج وقال: ﴿وَلَا تَبْرَجْنَ تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ الأحزاب: ٣٣، فدخولها إليها بلا حجاب يكون هتكاً لحرمة تلك الأماكن وتوهيناً لقداستها.



المبلغ المفقود

س: شخص حصل على مبلغ من المال ساقط على الأرض، فأخذ هذا المال وصرفه، ما هو العمل لكي يؤدي ما في ذمته من أموال ليست له في الأساس؟

ج: إذا يأس الإنسان من العثور على صاحب المبلغ بعد تعريفه، والفحص عنه، وجب على الأحوط دفعه بعنوان رد المظالم عن صاحبه إلى الحاكم الشرعي، أو استئذانه في التصرف به أو التصديق به على الفقير.

التدخين في المساجد والحسينيات

س: ما حكم التدخين في المساجد والحسينيات إذا كان ذلك يزعج ويؤذي بعض الناس، وقد يمنعهم من الحضور إلى هذه الأماكن؟

ج: ينبغي للمؤمن وبالخصوص الشباب المؤمن ترك التدخين وكل ما هو مثل التدخين مما يضر بمال الإنسان وبسلامته وخاصة في الأماكن العامة وبصورة أخص في مثل المساجد والحسينيات وهي أماكن مقدسة، وأما لوتسبب التدخين بأذية الآخرين، فإنه يكون محرماً.

الحمل بالتلقيح

س: لو حملت المرأة من أجنبي من غير وطء كما لو كان ذلك عن طريق التلقيح. سواء أكان الفعل جائزاً أم لا. فهل تجب عليها العدة بمعنى: هل يحرم على زوجها مقاربتها أثناء حملها أم لا؟

ج: العمل المذكور حرام، وإذا حملت منه يقيناً فهو كالشبهة، وعليه: فالأحوط وجوباً أن لا يقاربها زوجها إلى أن تضع الحمل.

التلقيح الاصطناعي

س: ما حكم التلقيح الاصطناعي لتحديد جنس الجنين من الزوج والزوجة، هل هو حلال؟

ج: في نفسه جائز ما لم يستلزم حراماً - في فرض السؤال -.

القرآن واحد

س: في كتب الشيعة، روايات تتحدث عن وجود نقص في القرآن؟ الروايات وردت في كتاب «الكافي» للكليني، وأيضاً في كتاب «فصل الخطاب» للشيخ النوري؟

ج: من يطلع على أقوال علماء الشيعة الإمامية الاثني عشرية، يرى أنهم يصرحون بـ «نفي أي تحريف» عن القرآن الكريم، سواء أكان هذا التحريف على شكل زيادة أو نقصان، أم تأويل نصوصه، بحسب آرائهم أو أهوائهم، وحتى النقص في الحركات التي تغير معاني الكلمات.

وإن العلامة النوري كتب كتاباً أسماه «فصل الخطاب في الرد على تحريف الكتاب»، وقد ذكر فيه أقوال بعض العلماء القائلين بتحريف القرآن، وردّها جميعاً، ليثبت عدم التحريف. إلا أن بعض خصوم مذهب أهل البيت عليهم السلام صنعوا نكيراً فيه، إذ أخذوا من كتابه الإشكالات فقط، ولم يذكروا الردود التي ذكرها، وأسماه «فصل الخطاب في تحريف الكتاب»، طعناً بالشيخ النوري، وطعناً بالمذهب الحق، وأمثال هذه المكائد التي تسيء لصاحبها قبل أن تسيء للعلم والأمانة العلمية، وتطعن بنزاهة وصدق الكاتب أو العالم أو الخطيب، فإن كذب المرء سقوطه، وإن الإدعاءات المغرضة والمزاعم الواهية ليست جديدة، بل هي قديمة وفي الزمن الأول للإسلام، وفي التاريخ من الأحداث والوقائع ما يدل على سعي بعض لتحريف كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ووضع الأحاديث عنه، زوراً وكذباً.

أما تلك الروايات الواردة في الكافي، فإنها تنفي التحريف، وتدلل على أن القرآن، النازل من الله سبحانه، واحد بلا اختلاف ولا تحريف، وإنما الاختلاف نشأ من الرواة، في بيان شأن النزول أو في شرح المعنى، ومن الواضح أن الاختلاف في التفسير أو شرح المعنى ليس تحريفاً بالمعنى المصطلح المقصود.

ففي الجزء الثاني، باب فضل القرآن/النوادر، ح ١٢، بسند معتبر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: «إن القرآن واحد، نزل من عند واحد، ولكن الاختلاف يجيء من قبل الرواة».

وفي المصدر نفسه ح ١٣، بسند معتبر أيضاً عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام ردّ على التحريف حينما سئل: إن الناس يقولون: القرآن نزل على سبعة أحرف؟ فقال عليه السلام: «كذب أعداء الله، ولكنه نزل على حرف واحد، من عند الواحد».

س: أنا متزوجة وأسكن مع أهل زوجي، ومعنا في البيت أخوة زوجي، أنا أردتدي الحجاب أمامهم لكن في بعض الأحيان أضع المكياج وألبس ثياباً ملونة. أنا متأذية من وضعي هذا، واضطرت لعدم وضع المكياج والاهتمام، لكن زوجي أصبح لديه ملل مني ولا يمكنني البقاء في غرفتي وعدم الخروج منها لأن لدي طفل، ماذا أفعل، ما هو الحل؟ علماً أن زوجي ليس لديه إمكانيات مادية لشراء بيت لي، هل يجوز لي وضع مكياج أو لبس ثياب جميلة وملونة؟

ج: يجوز وضع المكياج والتزين للزوج خاصة وفيه لها أجر وثواب، نعم يجب عليها سترها عن الرجال الأجانب، ومنهم إخوان الزوج، وينبغي - لتسهيل أمر شراء البيت ونحوه - الاستمرار على قول: «أستغفر الله ربي وتوب إليه» كل يوم مائة مرة صباحاً ومائة مرة مساءً، وعلى قراءة القلائد الأربعة، والآية ٥٤ حتى ٥٦ من سورة الأعراف صباحاً ومساءً مرة واحدة.

أكل الفاكهة

س: هل يجوز أكل الفاكهة التي فيها الدود أو قسم منها خربان؟

ج: ينقيها منهما ثم يأكلها، إلا إذا كانا من القلة والصغرى بحيث لا يرى العرف بأساً بهما.

التحدث عن الجنس

س: ما حكم التحدث مع إحدى القريبات في أمور إجتماعية وعلمية كفضايا الجنس والإنجاب، علماً أن الحديث يتم عن طريق الهاتف ولا يتخلله ما يخل بالأدب أو الأخلاق؟

ج: التحدث مع غير الزوجة في مجال الجنس حتى وإن كان عبر الهاتف لا يجوز، كما أن التحدث - بشكل عام - مع غير المحارم في غير الضرورة وبأكثر من الضرورة مذموم، ففي الحديث الشريف ما مضمونه بأن لكل كلمة زائدة على الضرورة مؤاخذة ألف عام من التوقيف في القيامة وفي تلك النشأة الآخرة، وهذه المؤاخذة إنما هي لما يترتب على محادثة الأجانب من مخاطرات أشار إلى بعضها الحديث الشريف القائل بأنّ محادثة الأجانب من مصائد الشيطان، والحديث الشريف القائل بأنّ النبي الكريم كان يأخذ على النساء في البيعة إلى الإسلام بأن لا يحدثن رجلاً غير ذي محرم.

القروض من البنوك

س: ما هو الحكم الشرعي من أخذ القروض والسلف من البنوك والمصارف الحكومية في البلاد الإسلامية؟

ج: إذا كانت القروض والسلف بلا فوائد، فيجوز أخذها، وأما إذا كانت مع فوائد ولو قليلة، فلا يجوز أخذها إلا للمضطر إليها، ويدفع الزيادة بقصد الهدية.

صورة المرأة في الفيس بوك

س: هل يجوز للمرأة وضع صورتها الشخصية «بحجابها الكامل» على صفحتها في موقع التواصل الاجتماعي «الفيس بوك»؟

ج: ينبغي للمؤمنة اجتناب أمثال ذلك، ففي الحديث الشريف أنّ خير شيء للمرأة أن لا ترى رجلاً ولا يراها رجل، والصورة تعبير عن الإنسان نفسه، ومشمولة للحديث الشريف أيضاً. يقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «الحياء والإيمان في قرن واحد، فإذا سلب أحدهما تبعه الآخر». (الحرّ العاملي / وسائل الشيعة / ج ١٢ / باب استحباب الحياء / الحديث (١)).



أفضل الأعمال الورع

من محاضرة للمرجع الديني آية الله العظمى
السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

هناك عدة خطب مروية عن رسول الله ﷺ في استقبال شهر رمضان الفضيل، منها الخطبة التي يرويها الشيخ الصدوق وينتهي بسندها إلى الإمام الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام، والتي تبدأ بقول النبي الأكرم ﷺ: «**أيها الناس، إنه قد أقبل إليكم شهر الله**». ولست هنا بصدد تفسير الخطبة وبيان مفرداتها، فهي خطبة عظيمة وتحتاج إلى بيان وتفسير واسعين، يمكن أن تقال بشأنها وحول بنودها مطالب وبحوث كثيرة، لكنني أريد هنا أن أذكر شيئاً واحداً، وهو: أن رسول الله ﷺ ذكر للمؤمنين في هذه الخطبة عشرين بنداً وحثهم عليها، ولكن حينما توجه إليه أمير المؤمنين عليه السلام في نهاية الخطبة بسؤال عن «أفضل الأعمال في هذا الشهر»؟، علماً بأن سؤال الإمام ليس لنفسه، بقدر ما هو لي ولك ولعامة الناس، لم يذكر النبي ﷺ في جوابه أيّاً من البنود التي جاء على ذكرها ضمن فقرات خطبته، أي لم يقل له مثلاً: قراءة القرآن أفضل الأعمال في هذا الشهر أو الإطعام أو أي شيء آخر، بل أجابه بأمر آخر لم يكن ضمن بنود الخطبة الشريفة، حين قال له: «**الورع عن محارم الله**». حيث إن الورع أفضل الأعمال في كل وقت وزمان، وإن أول مقتضيات الورع، أن ينتهي الإنسان عن المحرمات، ويتحرّج منها فلا يقربها.

لا يمكن للنفس البشرية أن تستقيم بسهولة وبسرعة من دون ترويض ومقدّمات، بل هي بحاجة إلى رياضة مستمرة، وكما يقول أمير المؤمنين عليه السلام في بعض كلماته: «**وإنما هي نفسي أروضها بالتقوى، لتأتي أمنة يوم الخوف الأكبر**». فترويض النفس إذاً من أهم الواجبات العينية بالنسبة إلى كل فرد، ويتأكد بالنسبة لنا نحن الوعاظ والمبلغين وعلماء الدين. لأن كل واحد منا يتعلم منه أفراد، وربما جماعات ويتلقون منه، ويقتبسون ويفتقون أثره، ويتأثرون بكلامه وحركاته وتصرفاته. فإنك وإن كنت فرداً في وجودك الخارجي، لكنك لست كذلك في العمل، لأن هناك من يعتبرك مرشداً وهادياً، ويقتردي بأفعالك سواء كنت خطيباً أو عالماً، فإذا كان تغيير النفس من الواجبات العينية بالنسبة لنا، فهذا يعني أن على الإنسان أن يمهد له السبل، فيتبع الأساليب التي تجعله لا يعصي الله ﷻ، وهذا أمر لا ينبغي الاستهانة به، بل لا بد له من تهيئة مقدّمات وتمهيدات تساعد على ذلك. وإن رياضة النفس أكثر صعوبة في مواجهة النوازع والغرائز الشهوانية التي تعتري الإنسان، وقد روي عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «**إن الشيطان يغري بين المؤمنين ما لم يرجع أحدهم عن دينه، فإذا فعلوا ذلك استلقى على قفاه وتمدّد، ثم قال: فُزْتُ**». إن الشيطان يحاول أن يؤثّر فينا، مهما وسعه إلى ذلك سبيلاً، ثم يتشجّع للتقدم أكثر. فلو استطاع أن يؤثّر فينا، بنسبة الواحد في المائة، كان ذلك

من محاسن وإيجابيات وحدة كلمة الشيعة واتحادهم، هو تقديم خدمات أكثر وأفضل وأحسن وأوسع في تعريف الإسلام والتشيع للعالمين، ونشرهما في العالم، والحدّ أو المنع من تعرّضهم للظلم والأذى من الأعداء والإرهابيين والتكفيريين.

العمل عنده خطوة إلى الأمام، فسيطمع بالاثنتين في المائة حتى يصل - لا سمح الله - إلى التسعة والتسعين في المائة. قال رسول الله ﷺ: «**إن الشيطان ليحري من ابن آدم مجرى الدم**»، وما من فرصة للرياضة الروحية وترويض النفس أعظم من الصوم، فإن أجواء هذا الشهر تساعد الإنسان على ترويض نفسه.

نحن - جميعاً - بحاجة إلى ترويض وانتباه، بحيث إذا دخل أحدنا شهر رمضان وخرج منه يكون قد تغيّر ولو قليلاً، وملاك التغيّر هو العمل بالمستحبات وترك المكروهات. يقول رسول الله ﷺ في الخطبة الرمضانية الشريفة: «**فإن الشقي من حُرّم غفران الله**». والألف واللام الداخلة على كلمة «شقي» في هذه العبارة تدل على الحصر، أي أن من حُرّم غفران الله في هذا الشهر فهو الشقي. حيث إن زمام تغيير أنفسنا وإصلاحها بأيدينا، وليس بأيدي غيرنا، وكل واحد منا زمام نفسه بيده، وهذا معنى قوله ﷺ في خطبته المباركة: «**إن أنفسكم مرهونة بأعمالكم، فكفوها باستغفاركم...**». فكما أن أحداً، إذا رهن داره إلى غيره، لا يستطيع أن يتصرف فيها، ما لم يفك رهنها بالمال، فكذلك أنفسكم رهينة باستغفاركم، ومن الاستغفار قول: «**أستغفر الله ربّي وأتوب إليه**»، ولكنه ليس كل الاستغفار كما تعلمون، بل منه ترويض النفس أيضاً، وهو من الواجبات العينية، كما قلنا. وكل ما علينا أن نعزم بالأمر، والتوفيق من الله.

أذنان أكثر الشباب، لا سيما الجامعيين منهم، محشوة بعشرات بل مئات الأسئلة حول الإسلام وتشريعه، وهم بانتظار من يجيبهم عنها، الأمر الذي يحتاج منا إلى علم ودراسة عميقين، فلا يتمكن كل شخص أن يجيب عن أسئلتهم بسهولة، ويعرض نفسه للجواب والخطاب والكتاب والنقاش من دون علم، بل إن ذلك يحتاج إلى أرضية وتعبئة علمية وافية. كما لا يخفى أن مقدمة الوجود للواجب المطلق واجبة أيضاً، فإذا وجب شيء على الإنسان، وتوقف ذلك الشيء على شيء آخر، صار ذلك الشيء الآخر واجباً عليه أيضاً.

وهكذا الأمر بالنسبة لإرشاد الناس وهدايتهم، فهو واجب كفائي لمن توجد فيه الكفاءة. ونحن مهما أوتينا من العلم، فهناك ألوف الأسئلة التي لا نعرف لها جواباً، يلزم أن نتهياً لها. وشهر رمضان مناسبة جيدة لأن يستثمرها كل منا بحسب قدرته، لأن كسب المقدمات، يعد من الواجبات المهمة في هذا المجال، وغيره مما له صلة بالتقرب إلى الله سبحانه. وإن تهيئة هذه المقدمات، أهم من قراءة القرآن في شهر رمضان، فيما إذا اقتصر الهدف من القراءة على طلب الثواب والتبرك، لأن قراءة القرآن بهذه الصورة المجردة تعتبر مستحبة، لكن التهيؤ العلمي للقيام بدور الإرشاد والتبليغ واجب.

ولاشك في أن قراءة القرآن مقدمة لمعرفة، ومعرفة مقدمة للعمل به ومقدمة لتعليمه للآخرين، وهي مقدمة لإرشاد الناس إلى القرآن، بيد أن القراءة بذاتها مستحبة، وهذا الأمر التحصيل العلمي. مقدم عليها، إلا إذا كانت القراءة بتدبر وتفكر، حينها ستكون هي الأخرى مقدمة وتعبئة علمية، ضمن مقدمات الوجود في مجال الإرشاد.

إن القرآن الكريم كتاب هداية، فلماذا يهتم بجمال الأسلوب والتعبير؟ نقول في الجواب: إن ذلك جزء من عملية الهداية. وهكذا الحال بالنسبة لكلام المعصومين عليهم السلام. فالألوف من علماء المشركين والنصارى واليهود، إنما اهتموا عن طريق جمال التعبير في القرآن الكريم، حيث إن الجمال مهم ومطلوب لهداية الناس، فلا يكفي أن يكون المطلب صحيحاً، بل لابد من جمال الأسلوب والتعبير أيضاً.

هكذا هو الحال مع المعنى الصحيح، فلا بد أن تجعلوه في وعاء جميل لكي يتقبله الناس منكم. وهذا الأمر بحاجة إلى تعلم وتمارين، لأنه لا يأتي هكذا عفواً، بأن ينام الشخص مثلاً في الليل، ويستيقظ في اليوم التالي، وقد أصبح أديباً. وشهر رمضان فرصة جيدة لنا لتطوير قابلياتنا في هذا المجال أيضاً.

فبقدر ما نستفيده في هذا الشهر من فيوض الرحمة وأجواء المغفرة، لنستفد أيضاً من هذين الأمرين المهمين: ترويض النفس، وإرشاد الناس وهدايتهم.

مؤسسة الإمام الشيرازي العالمية تدعو المسلمين لإسعاف الشعبين السوري واليمني

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها المسلمون في كل مكان، تحل علينا أيام الشهر الفضيل، والشعب السوري والشعب اليمني في أمس الحاجة إلى من يسعفهم، ويخفف عنهم وطأة الظروف القاهرة التي حلت بهم، بعد أن تعذرت السبل في وقف الحرب الدائرة في بلدانهم، وباتوا في أحوج الأوقات إلى من يساعدهم، ويمد اليد لهم، وهذا واجب إسلامي وإنساني، لا منة من أحد، فكما قال رسول الله ﷺ: (تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاخُمِهِمْ وَتَوَادِهِمْ وَتَعَاظِفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى).

ندعو كافة الحكومات والدول والشعوب الإسلامية، في مختلف أنحاء العالم، إلى إسعاف الأخوة المسلمين في اليمن وسوريا، بما يرضى الله، ويخفف عنهم معاناتهم، سيما المشردون منهم في داخل بلدانهم وخارجهم، كونهم فقدوا ملاذاتهم الآمنة وأرزاقهم المستدامة، وباتوا رهن الفقر والعوز والحرمان.

﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام منهج تقييم وتقويم

وموجودة في كل مكان، وباتت البشرية محاصرة بأنواع من الأزمات، والجميع يبحث عن حل.

ستكون هذه الدراسة في حلقات، وستتناول أبعاد الشخصية العلوية ومعالمها، وافتراغاتها في الواقع المعاصر المأزوم، كما ستتعرف، في مقاربة سريعة، لأثر الرسول الأكرم ﷺ في بناء شخصية أمير المؤمنين عليه السلام، وحرصه عليه على تقديمه للأمة الإسلامية، بل إلى البشرية، على أنه عليه السلام الإسلام بكل أحكامه وقيمه وأخلاقه، الأمر الذي به يترتب على المسلمين فهم معمق لهذه الوديعه المحمّدية، وما يتبع ذلك من اهتداء واقتداء.

وستلامس الدراسة المنهجين التحليلي والتاريخي، فضلاً عن قراءة النصوص المروية في خطاب

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، الفكري والتربوي والسياسي، التي تمثل تراث الإمام ومنهجه، الذي هو الإسلام ومناهجه التطبيقية.

الدراسة ستسلط الضوء على الجوانب المنهجية والسلوكية في شخصية أمير المؤمنين، وأثارها المعيارية المعاصرة في الفرد والمجتمع والدولة، ومنابع بناء شخصية أمير المؤمنين عليه السلام، من خلال قراءة في المولد والنشأة، وصلته بالرسول الأكرم ﷺ، وإقرار الولاية له، في النص الإلهي المقدس، والسنة النبوية الشريفة، ثم إطلالة على متبنيات الإمام الفكرية والعقلية، ودوره ما بعد رحيل النبي الأعظم ﷺ، وقراءة في القيم الإنسانية للإمام، ومنهجه في الحكم والسياسة وتداول السلطة، واشترطاته في الحاكم والمسؤول، وأثر كل ذلك في بناء الدولة وإدارتها.

قال النبي الأعظم ﷺ: «أعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب».

وقال عليه السلام: «علي وعاء علمي، ووصيي، وبابي الذي أوتي منه».

وقال عليه السلام: «علي باب علمي، ومبين لأمتي ما أرسلت به من بعدي».

الشجر أقالم والبحر مداد، والإنس والجن كتاب وحساب، لما أحصوا فضائل أمير المؤمنين» (أحاديث المسلمين في فضائل أمير المؤمنين، ص ١٧، ومحمد صادق النجمي، الشيخ، أضواء على الصحيحين، فضائل أمير المؤمنين في الصحيحين).

وفي قول إمام المذهب الشافعي: «كيف تُعد فضائل رجل أسر أوليائه مناقبه خوفاً، وكتماها أعداؤه حقداً، ومع ذلك شاع منها ما ملأ الخافقين» (تذكرة الخواص، ص ٨).

قال رسول الله ﷺ بحق الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: (اللهم انصر من نصره، واخذل من خذله). ومن أجزاء نصرة الإمام علي عليه السلام، تعريف الإمام للدنيا، وأنه وصي من الله تعالى، وأنه القرآن الناطق.

وقد قال الشاعر حسان بن ثابت: من ذا بخاتمته تصدق راعياً وأسرهما في نفسه إسراراً

من كان بات على فراش محمد ومحمد أسرى يؤم الغارا من كان في القرآن سمي مؤمناً

في تسع آيات تلين غزارة يقول الإمام الشيرازي الراحل عليه السلام: «المسلمون اليوم إذا لم يرجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام سيكون مصيرهم السقوط والتخلف، لأن أمير المؤمنين عليه السلام نور إلهي يضيء الدرب للمجتمعات الإنسانية، إذا ما عملت بقوله، واقتدت بسيرته، فهو الذي يعطي العلماء علماء، وللمجاهدين قوة، وللصابرين صبراً، وللمتقين روحاً وتقوى، وللمضحجين إخلاصاً، وللحكام عبراً، وللشعوب تقدماً، وغير المسلمين رحمة وعظفاً، وهو الذي يعطي جميع ما يحتاجه الناس في الدنيا والآخرة».

وفي عالمنا اليوم، أكثر ما يدور الحديث عنه في أروقة السياسة، وفي عموم وسائل الإعلام، هو «وجود مشاكل»، فالمشاكل في كل شيء،

البحث في شخصية الإمام أمير المؤمنين، علي بن أبي طالب عليه السلام، وهي الشخصية الاستثنائية، في أكثر من مجال، قد يكون من السهل الممتنع، على اصطلاح أهل الأدب. فالسهل فيه يكون في مساحته الواسعة، التي تلامس جميع ضروب المعرفة الإنسانية وعلومها وثقافتها، وفي جوانب الفكر والإبداع، والسلوك والعمل، فيسهل بذلك على الباحث تحصيل المادة البحثية، في الكم المتوفر من المراجع والمصادر، التي

اهتمت بدراسة شخصيته، سواء داخل المنظومة الإسلامية أو خارجها. أما الصعب أو الممتنع، فهو في تحدي الذات، لما يتقرر اختياره وما يُستثنى، ضمن نطاق البحث ومجاله، وامتداداته الأفقية، وعمقه العمودي، لجهة الخوض في بحر

العلوم، التي تنتهي إلى مُنتج الإمام وموروثه ومدركاته، من فقه وعقيدة، دراية ورواية، في العقل والنقل، وصولاً إلى حقول المعرفة وفروع العلوم، في الاجتماع والسياسة والاقتصاد والتاريخ، فضلاً عن آداب العربية وعلومها من نحو وبلاغة وصرف، وما يتعدى ذلك إلى العلوم الصرفة.

لقد امتاز أمير المؤمنين عليه السلام بصفات عديدة لا يسعها مقام لبيانها، ولو إجمالاً، ويؤكد ذلك قول رسول الله ﷺ: «من أراد أن ينظر إلى آدم في خلقه، وإلى نوح في حكمته، وإلى إبراهيم في حلمه، فلينظر إلى علي بن أبي طالب» (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٩ ص ١٥٤).

كما أن الانتقاء من مواقف الإمام وأيامه، سيكون ممتنعاً فعلاً، لاستحالة الاختيار بين جوانب شخصية واسعة وفريدة، بدءاً بالجهاد الذي تفرد به، الذي لولا سيفه فيه لما قام الإسلام، وفي الحكم والأحكام، وفي العدل والقضاء، ثم في جوانب الرأي والمنهج العقلي، والسلوك والأخلاق.

يقول عبد الله بن العباس: «لو ان

إن الإرادات السياسية والحكومية «الاتحادية والمحلية» المتعاقبة، لم تقدر على تجاوز واقعها المأزوم، بل ظلت أسيرة لمصالحها الخاصة على حساب هذه المدينة المقدسة، لذلك فقد عجزت عن بناء المطار وغيره، وفي هذا مؤشراً إلى أن الوضع السياسي إذا بقي على حاله، فإن المستقبل لا يحمل تغييراً في واقع مدينة كربلاء وعموم العراق، وبالتالي فإن نصيب زوار الأربعين من الأزمات والمعوقات سيظل على ما هو عليه، إن لم تطرأ زيادة في المعاناة.

إن الإسراع بتشديد مطار دولي عملاق في مدينة كربلاء، هو من أجل راحة الزوار، من خلال الوصول المباشر، كما سيوفر لهم جهداً ومالاً. وهناك منافع أخرى لأهل مدينة كربلاء، فإنه سيجلب إيرادات مالية كبيرة، ويوفر «في مراحله الأولى» ثلاثة آلاف فرصة عمل للعاطلين عن العمل من أبناء كربلاء، كما يساهم في تنشيط السياحة التي تتطلب أسواقاً ومطاعم وفنادق، والذي ينعكس إيجابياً على عموم الحياة في مدينة كربلاء بل وجوارها، وهذا هو المطلوب.

فإن ما ينبغي تهيئته للزوار، هو جميع مفاصل مدينة كربلاء، وليست العتبات المقدسة وأماكن العبادة فقط، وليس مكاناً من المدينة دون آخر، بل ينبغي تهيئة مدينة كربلاء وجوارها، وجوار جوارها لاستيعاب الزيارات المليونية.

سماحة المرجع الشيرازي رحمته الله، في الزيارة الأربعينية للعام ١٤٣٨ هـ، كان قد أصدر بياناً قال، في جانب منه، «الواجب على الجميع، على شتى المسؤوليات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، السعي الحثيث والجاد والمتواصل، والتكاتف والتعاقد وتوحيد الصفوف لإحياء هذه السيرة المباركة، ليعيش المسلمون وسائر البشر في ظل الإسلام أسعد أيام التاريخ، بإذن الله تعالى».

وبذلك، فإن التهيئة الشاملة لزيارة الأربعين تتطلب تهيئة مدينتي كربلاء المقدسة والنجف الأشرف وجوارهما، وسائر المدن المقدسة وجوارها، بل العراق بكامله، سياسياً وأمنياً وثقافياً واجتماعياً واقتصادياً وإعلامياً وطبياً وصحياً وبيئياً وسياحياً وحياتياً وجمالياً وحضارياً.

يتبع

«ادعم زيارة الأربعين»

راسلنا عن مشكلة واجهتك في الزيارة السابقة أو قدم مقترحاً فيه نفع للزائرين وراحة، خدمة جارية لسيد الشهداء عليه السلام، وهي خدمة من خير العمل.

في إحدى الجامعات العالمية، وفي قاعة المحاضرة، تحدث طالب مع أستاذه، حول مشكلة له مع إدارة الجامعة، فاستمع الأستاذ للطالب حتى انتهى من كلامه، وقد وعده بالمساعدة، ثم توجه الأستاذ بسؤال إلى الطالب قائلاً: هل تعرف كم دقيقة صرفنا أنا وأنت في الحوار حول مشكلتك؟

استغرب الطالب من السؤال وقال: ربما ثلاث دقائق أو أربع لا أكثر!

فقال الأستاذ: لقد صرفنا أربع دقائق، لكنها كانت أكثر من ذلك بكثير، لأن حديثك معي لم يكن في بيتك أو بيتي، بل كان في قاعة جامعية يجلس فيها أربعون طالباً، أي إننا صرفنا أربع دقائق من وقت كل طالب، وبذلك فإننا ضيعنا مائة وستين دقيقة من وقت العلم ومن جهد البلاد التي تسعى لتأمين المستقبل، وكان يمكنك أن تتحدث معي، خارج وقت المحاضرة، دون أن نهدر وقتاً ولا نضيع جهداً!

نعم، مع العلم والعمل والوقت والمستقبل، هكذا تعامل شعوب الدول المتقدمة ولا زالت تريد أن تتقدم، وهي تحرص كل الحرص رغم أنها تنعم بالأمان والاستقرار والرفاه، ورغم أن حكوماتها نزيهة وجادة في صناعة مستقبل واعد لها. لكن للأسف، فإن عموم العالم الإسلامي يفتقر لمثل هذه القيم الأخلاقية النبيلة، بل بالعكس، ولا مبالغة في القول، أن من يمتلك مثل هذه الأمانة سيكون مُحارَباً من زملائه، أو مُعَرَّضاً للاستهزاء من قبل أصدقائه!!

وبينما الدول المتقدمة جداً، تحرص في استثمار كل دقيقة وكل دولار، فإن في العراق بلد أهل البيت عليهم السلام، إلى اليوم، ما زال الحلم بالحصول على كهرباء وماء ودواء، في الوقت أن إدارات مدينة كربلاء، مدينة زيارة الأربعين، لم تستحصل الموافقة على تشييد «مطار الإمام الحسين» إلا بعد ثمانية أعوام.

ولولا إدارة العتبة الحسينية التي أخذت الأمور على عاتقها، وتعاملت مع الأمر بحزم وحكمة، لظل المطار إلى اليوم، مجرد حلم بعيد المنال، وكان حاله حال سائر الخدمات التي يعاني منها العراقيون جميعاً.

ورغم أهمية هذا المطار، ورغم التلكؤ في الشروع لإنجازه، لم تظهر أية حركة مجتمعية للمطالبة ببناء المطار الذي ينتفع منه جميع أهل كربلاء، وكان يجدر بمؤسسات المجتمع المدني والنقابات والمثقفين والوجهاء والطلاب التحرك، بشكل سلمي وقانوني وحضاري، خدمة لمدينة كربلاء وأهلها وزوارها، وانسجاماً مع نهضة الإمام سيد الشهداء التي أطلقها تحت شعار «إنما أريد الإصلاح».

والبحر الخضم، من ترويج المذهب وإعلاء كلمة الحق، وكسر صولة المبدعين، وقمع زخارف الملحدين» (الفيض القدسي ١٠).
ومن المهم التأكيد هنا، أن ما عُرف به العلامة المجلسي رحمته الله من ملكات نفسية وروحية وعقلية فاخرة، وصفات أخلاقية وذهنية فاضلة، التي انعكست على سيرته، كما انعكست على آثاره الطيبة وأياديه الجميلة التي أسداها إلى المسلمين، من خلال خدماته الجليلة المباركة، وهي جارية إلى يومنا هذا، وهذه الإنجازات الباهرة لم تأت من فراغ، ولم تكن لتكون وتتم وتزدهر في نفس المجلسي وسلوكه لولا خشيته الله تعالى، ونيته الصادقة، وهمته العالية، وعزمه الصلب، للوصول ما وصل إليه، فكان على ورج شديد، وله علم واسع، وعمل بإخلاص. يقول المرجع الشيرازي رحمته الله: «من عزم بجهد على أن تكون له آخرة حسنة، وسعى لها سعياً مناسباً، وهو مؤمن بالله وكتبه، وبالعدل والنبوة والإمامة والمعاد، فهذا سيحصل على النتيجة ويكون موفقاً».

خدماته

تبرز المكانة العلمية والإنسانية للعلامة المجلسي رحمته الله، أيضاً، عبر خدماته، وقد تنوعت وتعددت، إضافة إلى خدماته العلمية من تدريس، وتأليف، وتصنيف، وتحقيق، ورد على المنحرفين والمعاندين، كان الشيخ المجلسي رحمته الله يتولى أمور المسلمين ويرعى شؤونهم، ويقوم مجالس الذكر، ويعمر بيوت الله



تعالى، ويقضي حوائج الفقراء والمساكين، ويصد عادية الضلال والفساد. وله دور كبير في بيان المعارف الإسلامية، وفي إحياء العلوم الدينية التي كادت تندثر بسبب إهمال كتب الحديث، والمغالاة في المجادلات اللفظية العقيمة التي تبتعد غالباً عن مقاصد الدين الحنيف.

وتمكن العلامة المجلسي رحمته الله من إنجاز كل ذلك بعد توفير عوامل النجاح، عبر جهد جهيد وحسن تدبير، فقد استثمر علاقته بالسلطة الصفوية، لإعلاء شؤون الدين، وليعين المسلمين على تلقي العلم وتطبيق نواح كثيرة من الشريعة، وذلك من خلال تقريب السلطة إلى علماء الدين.

وحول خدماته العلمية، كتب الميرزا النوري: «كان للشيخ

عديدة هي العبر البالغة والدروس النافعة التي أشرق بها تاريخ أعلام الشيعة، فقد دأبوا على أن يعيشوا أحراراً، فكانوا والى اليوم للناس ملهمين، وكترسوا علمهم وحياتهم في خدمة الدين ونشر الفضيلة، فأصبحوا للمجتمعات آباء وهادين، وثبتوا في الدفاع عن حقوق الشعوب المظلومة، فاختارتهم الشعوب لها أمناء وقادة، وسعوا إلى نشر قيم العدل والخير والسلام، فأضحى لهم في وجدان الصالحين والمصلحين مستقراً ومقاماً».

وإن التزود من دروس الأعلام، لهو سبيل إلى الغنى الإيماني والعلمي والنفسي والأخلاقي، يقول الإمام الشيرازي رحمته الله: «إنما الحياة تجارب، وكلما كان الإنسان أعرف بتجارب الحياة، كان باستطاعته أن يبنى لنفسه حياة أفضل، ولذلك يصبر الكتاب والمؤرخون على تسجيل التجارب، كي يستفيد منها الآخرون في حياتهم، خاصة إذا كان صاحب التجربة عالماً من العلماء، أو عبقرياً من العباقرة».

وإن الأهمية الأكبر للعلماء تكمن في العلم الذي يحملونه، ويقضون حياتهم في طلبه ونشره، والذي قال فيه الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رحمته الله: «العلم مصباح العقل ونبوع الفضل».

والوقائع تؤكد أن اجتماع العلم والمجتمع المطيع للعلماء، طريق لبناء الإنسان الصالح، وتشبيد دولة يعيش أفرادها بسلام ورفاه. وبفخر يتحدث التاريخ «البعيد والقريب» عن الدور الإيماني والأخلاقي والإنساني للعلماء، خاصة في التعامل مع الأحداث الجسيمة والنكبات الموجهة. يقول الإمام الشيرازي رحمته الله: «متى ما تواجد العلماء في مجتمع، والتفت ذلك المجتمع حول علمائه، واحتفوا بهم، إلا وسجل ذلك المجتمع لنفسه تقدماً باهراً وازهاراً».

علمه

تبرز المكانة العلمية للعلامة المجلسي رحمته الله عبر تلامذته، والعلماء الذين اطلعوا على معارفه، وأصحاب الخبرة. قال الأمير محمّد حسين الخاتون آبادي الاصفهاني معزفاً بالشيخ المجلسي: «كان في فنون الفقه والتفسير والحديث والرجال وأصول الكلام وأصول الفقه، فائقاً على سائر فضلاء الدهر، مقدماً على جملة علماء العلم» (مناقب الفضلاء، للخاتون آبادي - عنه: الفيض القدسي ٢١).

وكتب الحرّ العاملي: «مولانا المجلسي، عالم فاضل ماهر، محقق مدقق، فقيه متكلم، محدث ثقة ثقة، جامع للمحاسن والفضائل، جليل القدر عظيم الشأن» (أمل الأمل، للحرّ العاملي - القسم الثاني / ص ٢٤٨).

وقال السيّد عبدالله بن السيد نور الدين بن السيد نعمة الله الجزائري: «الجامع بين المعقول والمنقول، مروّج المذهب في المائة الثانية عشرة، ناشر أخبار الأئمة الطاهرين عليهم السلام، ومسهّل مسالك العلوم الدينية للخاص والعام» (الفيض القدسي في ترجمة العلامة المجلسي، للميرزا النوري / ٢٥).

وللميرزا النوري رأيه الخاص في الشيخ المجلسي، حيث ترجم له فكتب: «لم يُوفّق أحد في الإسلام مثل ما وُفّق هذا الشيخ المعظم،

المجلسي شوق شديد في التدريس، وقد خرّج من مجلسه جماعة كثيرة من الفضلاء، فصرّح تلميذه الميرز عبدالله أفندي الأصفهاني في كتابه «رياض العلماء» أنهم بلغوا ألف شخص» (الفيض القدسي ١٢). وذكر أن كتبه نفعت العام والخاص، وهي شائعة دائرة من بعده، واستفاد منها العرب والفرس لأنه كتب باللغتين: العربية والفارسية، ثم تُرجمت العربية منها إلى الفارسية وبالعكس، فعمّت الفائدة. وكان من مؤلفات الشيخ المجلسي ما أصبحت في متناول أغلب الناس، لأنها تناولت الأدعية وأعمال الأيام والأسبوع والشهور، فما من يوم ولا ساعة، من آناء الليل وأطراف النهار، لا سيما في الأيام والليالي المباركة والأماكن المشرفة، إلا والآلاف من العباد والصالحين والزهاد متمسكون بحبل ما ألفه، ومتوسلون بوسيلة ما صنّفه، ما بين داع ومناج وزائر ومعقّب وخاشع باك. يقول الميرزا النوري: «وفي صحيح الآثار، الذي استقرت عليه آراء الأخيار، له مشاركة مع كل واحد من هؤلاء الأصناف فيما يتلقونه من الفيوضات، ويأخذون مما آتاهم رب البريات. فهنيئاً لروح تتردد دائماً بين صفوف الزائرين والصارخين، وتتقلب في مصاف الداعين والمبتهلين. وقلّما أقيمت ماتم أبي عبدالله الحسين عليه السلام وليس للمجلسي حظ فيها ونصيب منها، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء». وكتب الأمير عبد الحسين الخاتون آبادي: حقوق جناب الشيخ المجلسي من وجوه شتى، أوضحها ستة:

(١) استكمل شرح الكتب الأربعة التي عليها المدار «الكافي للكليني، ومن لا يحضره الفقيه للصدوق، والاستبصار، وتهذيب الأحكام كلاهما للشيخ الطوسي»، فسّهل الأمر في كشف معضلاتها.

(٢) جمع سائر الأحاديث التي ليست في هذه الكتب الأربعة في مجلدات كتابه «بحار الأنوار».

(٣) كانت مؤلفاته باللغة الفارسية في غاية النفع، وقد راجت في المجتمع الإيراني، يومذاك، وأغنّتهم بالعلوم الإسلامية.

(٤) أقام صلوات الجمعة والجماعة، وشيّد مجامع العبادات، وكان في الليالي الشريفة وليالي الإحياء ألوف الخلائق مشغولين في مواضع العبادة، يستمعون هناك إلى مواعظه البليغة ونصائحه الشافية.

(٥) كانت للمجلسي فتاوى وأجوبة على مسائل الدين، وهي مبسّطة يسهل على المسلمين الانتفاع بها.

(٦) عُرف عنه قضاؤه لحوائج المؤمنين، وإعانتة إياهم، ودفعه عنهم ظلم الظّلمة، وإبلاغه شكاوى الملهوفين إلى أسمع الولاة والتمسّطين، ليقوموا بإنجاحها.

واصل العلامة المجلسي رحمه الله، بهمة ومثابرة ودأب وإخلاص، تقديم خدماته للأمة، حتى أصبح متولياً لدار السلطنة بالرئاستين: الدينية والدينية، وإماماً في: صلوات الجمعة والجماعة والعيدين، ومرشداً وصاحب نهضة علمية، فوفّق لترويج الشريعة، وإحياء السنن النبوية، وإماتة البدع، وسدّد في إرشاد الناس إلى الطريق السوي، بخطبه وكتبه التي بثّها في عدة بلدان وقرى.

يقول المرجع الشيرازي رحمه الله: «لا يولد العظماء وهم عظماء، بل يولدون كسائر الناس، رجالاً ونساءً، ولكن هم الذين يصنعون العظمة لأنفسهم، وصنع العظمة بحاجة إلى كلمة، سواء للرجل أو المرأة، وعالم الدين ورجل الأعمال، وصاحب مؤسسة سياسية أو ثقافية أو اجتماعية، أو اقتصادية وغيرها، وهذه الكلمة هي: لا للبحث عن الراحة، فمن يلتزم بهذه الكلمة سيكون نصيبه التوفيق». وهذا هو أهم ما ينبغي معرفته، لكل من يقرأ حياة عليم من أعلام الشيعة.

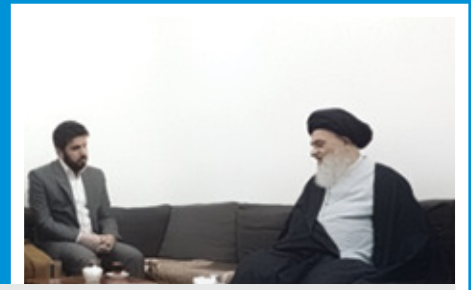
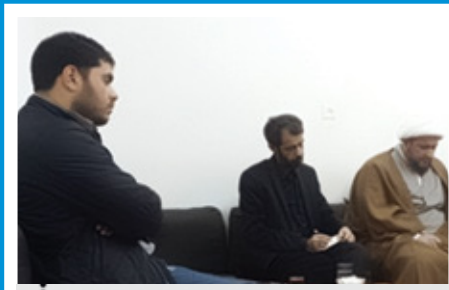
يتبع



بعد أن أصيب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بضربة ابن ملجم، جمع أهله وولده وأوصى الحسن والحسين بوصية قال فيها:

أوصيكمما بتقوى الله، وأن لا تبغيا الدنيا وإن بغتكما، ولا تأسفا على شيء منها زوي عنكما، وقولا بالحق، واعملا للأخرة، وكونا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً، أوصيكمما وجميع ولدي وأهلي، ومن بلغه كتابي، بتقوى الله، ونظم أمركم، وصلاح ذات بينكم، فإني سمعت جدكما عليه السلام يقول: (صلاح ذات البين، أفضل من عامة الصلاة والصيام).

الله في الأيتام، فلا تغبوا أفواههم، ولا يضيعوا في حضرتم، والله في جيرانكم، فإنهم وصية نبيكم، ما زال يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم، والله في القرآن، لا يسبقكم بالعمل به غيركم، والله في الصلاة، فإنها عمود دينكم، والله في بيت ربكم، لا تخلوه ما بقيتم، والله في الجهاد، بأموالكم وأنفسكم وأستنتكم في سبيل الله، وعليكم بالتواصل والتبادل، وإياكم والتدابير والتقاطع، ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيولى عليكم أشراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم.



الشيعة عائلة واحدة وعليهم حل مشاكلهم بأنفسهم

ليحلّ لنا مشاكلنا، بل نحمد الله تعالى إذا لم يذبحنا. يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «ليس العاقل من يعرف الخير والشر، وإنما العاقل من يعرف خير الشّرّين». وعلى اصطلاح العراقيين: رتبة بين سلايتين. فإذا صار الإنسان بين سلايتين، يجب أن يختار إحداهما، وإلاّ يبتلى بالسلايتين. بلى، السلاية تنخر البدن وتُدْمي وتؤذي، ولكن لا حيلة منها. وهذا ما يحتاجه الشيعة، أي إلى هذه الثقافة، حتى يعبروا هذه المرحلة. وبالنتيجة هذه المرحلة لا بدّ أن تحدث. وهي صعبة ولكن ما هو الحلّ؟

وأوضح سماحته، ما هو مؤسف، أنه توجد في العراق إلى الآن مشاكل كبرى، وأسأل الله تعالى أن يعين العراق، بلد أهل البيت عليهم السلام، فإن مزارات نصف المعصومين الأربعة عليهم السلام في العراق، ستة مستشهدون وهم: عليّ والحسين والكاظم والجواد والهادي والعسكري عليهم السلام، ومزار واحد في سامراء، لمولانا بقيّة الله الإمام المهديّ عجل الله تعال فرجه الشريف. وكان العراق بلد المشاكل، ولكن هذا ليس معناه أن تبقى المشاكل في العراق إلى آخر الدنيا. وأكد سماحته: لو كان الشيعة عائلة واحدة، وغير مشتتين بينهم، لما حدثت بحقّهم كل تلك الجرائم الكبيرة التي لحقتهم في زمن صدام. وعلى كل، لا تحلّ كل الآلام كل المشاكل، بل يمكن أن يستفيد منها الإنسان، ويعتبر بها.

ولكن، سيكون ذلك اليوم لخلاص العراق من المشاكل، إن شاء الله تعالى، وإن قدره الله ومولانا بقيّة الله عجل الله تعال فرجه الشريف، وهو البلسم الأكيد والكامل والجامع والدائم. ولكن إن لم يقدر الله ذلك اليوم، فالحلّ هو ما يقوله المثل المعروف: ما حكّ ظهرك مثل ظهرك.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «إن القوم خافوك على دنياهم، وخفتهم على دينك، فترك في أيديهم ما خافوك عليه، واهرب منهم بما خفتهم عليه، فما أحوجهم إلى ما منعهم، وما أغناك عما منعوك».

وقال سماحته: بعد استشهاد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وكما ذكر التاريخ، إن أكثر من ثلاثين ألفاً من الرجال والنساء والأطفال، وفي مكان واحد وهو اليمن، ذُبحوا وقتلوا وعذبوا وأحرقوا، باسم أنّهم شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وذلك عبر مبعوث معاوية إلى اليمن بسر بن أرطاة.

وكذلك ما جرى في قصّة مالك بن نويرة وزوجته. وحقيقة، لا يستطيع الإنسان أن يدرك ما عاناه أولئك الشيعة، ولكنهم صمدوا وتحملوا. وقد قالت زوجة مالك لأmir المؤمنين عليه السلام: «لأجلك أصابنا ما أصابنا». ولعلّ قولها ليس لسان عتاب بل لسان إخلاص. والآن المشاكل بالعراق، من جهة هي أصعب من مشكلة الشيعة مع البعثيين، ولكن من جهة أخرى هي أهون.

وقال سماحته: من الأكيد والمؤكّد، أنه خلال الفترة من ٢٠٠٣ إلى ٢٠١٧م، ما حدث في داخل العراق، من قتل وتفجيرات وأحزمة ناسفة وسيارات مفخّخة وقتل جماعي، هي أقلّ بكثير مما حدث في زمن صدام. ولكن المشكلة الآن، من جهة هي أصعب، ومن جهة أخرى أهون. والأهون هو أنّ الشيعة بمثابة عائلة واحدة، فمن يحلّ مشكلة هذه العائلة، سوى العائلة نفسها. ففي المثل المعروف: ما حكّ ظهرك مثل ظهرك.

وأضاف عليه السلام: من جهة المشكلة الداخلية هي أصعب، ولكن لا حيلة من ذلك، فإننا لا نأتي بالأجنبي من الخارج

قام بزيارة سماحة المرجع الشيرازي دامت ظلته، وفد من حركة النجباء من العراق، ترأسه الناطق الرسمي للحركة السيد هاشم الموسوي، وذلك في بيته بمدينة قم المقدّسة.

وفي مستهل اللقاء، قال السيد الموسوي: أحملّ لسماحتكم سلام الأخوة في الحركة، وفي الحشد الشعبي، ومن العراق، على مستوى من المؤسسات المرجعية الدينية. وإن شاء الله، نبقى على الميثاق لخدمة الإسلام والمسلمين، ونكون الذراع القوي للمذهب.

وأضاف: من سرورنا تجديد اللقاء، وأن نكون بحضرة سماحتكم وبمحضركم، وإنه شيء كبير وعظيم، أن يرجع الإنسان إلى الله تبارك وتعالى، وفي الأرض إلى الفقهاء، كما قال أهل البيت عليهم السلام.

وفي جانب من حديثه الشامل، قال سماحته دامت ظلته: الحياة كلمتان، ولا ثالث لها، وهما: أدوار ومواقف. والشيعة في مختلف المجالات التاريخية، أدّى الكثير منهم نعمّ الدور مع الله تعالى ومع أهل البيت عليهم السلام، ووقفوا نعمّ الموقف، منذ أن أطلق رسول الله صلى الله عليه وآله كلمة الشيعة على أتباع أمير المؤمنين عليه السلام، حيث قال: «يا عليّ أنت وشيعتك»، ولم يقل أتباعك. وفي حديث آخر قال: «هذا وشيعته هم الفائزون».

ومنذ أن أطلق رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الكلمة، وقف الكثير من الشيعة موقفاً جيداً مع الله ومع أهل البيت عليهم السلام، وأدّوا أدواراً حميدة ومحمودة، وفي طليعتهم أمثال أبي ذر رضي الله عنه، الذي نفاه عثمان إلى الربرة خارج المدينة، فودّعه الإمام أمير المؤمنين والإمامين الحسن والحسين عليهم السلام، وقال له



جانب من المباحثات العلمية في بيت المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي دامت له بمدينة قم المقدسة

صحيح، ولا يجب عليه القضاء. فالكلام في أن أدلة ذي العطاش هل يستفاد منها الخصوصية والموضوعية، فلا بد من اعتبار العطش فمع عدمه لا يترتب هذا الحكم الخاص. فهنا احتمالان:

الأول: وجود الخصوصية والموضوعية لنفس العطش، وصحة الصوم مع الشرب، خاص بمن يستشعر بالعطش فقط.

الثاني: طريقة العطش، لوجود المرض الخاص، يعني احتياج الجسم للماء، فلا خصوصية للعطش، إنما الملاك احتياج الجسم إلى الماء، وهذا غير القسم الأول، كالخبز الذي احتياجه من خارج جسمه، يعني من غير مرض، وهو قسم مستقل غير هذين القسمين.

وهنا سؤال: هل يوجد إشكال، إذا قال فقيه يتبادر عندي عرفاً، من الروايات الواردة في ذي العطاش، أن الاعتبار بالمرض الداخلي لا بالكاشف يعني العطش؟ هذا نوع استظهار، وهو ليس ببعيد. فهنا عنوانان: المريض، وذو العطاش، دليل ذي العطاش أخص مطلقاً من دليل المريض، فهو مريض خاص وحكمه خاص. لهذا المريض المبتلى بالسكر مثلاً يصوم، ويشرب الماء عند العطش، واحتياج الماء. ولكن المريض يشرب ويأكل، وعليه القضاء، فما هو المتبادر من الروايات؟

توجه بعض الحضور بالسؤال: ملاك جواز الشرب في ذي العطاش، هو تضرره من عدم الشرب، وهذا الملاك موجود في غيره بتنقيح المناط، فحكم المريض الذي يحتاج الماء كحكم ذي العطاش.

قال سماحته: نعم هذا حكم خاص في هذه الصورة، ففي غير ذي العطاش، يجوز له الإفطار بمقدار الضرورة، ويظل صومه وعليه القضاء، ولكن في ذي العطاش حكم في الروايات بصحة صومه، وهذا حكم خاص، والكلام في أنه هل للعطش خصوصية في هذا الحكم أم لا؟ أما مثلاً في **القسم الأول**، نعم، هناك دليل على جواز الشرب بمقدار الضرورة، ولكن مع ذلك، عليه القضاء، وصومه باطل. فنقول لمن يريد أن يستظهر عنده الواقع والتبادر بمراجعة العرف، فإذا نفرض شخصين رجعا إلى فقيه، أحدهما يحتاج الماء بسبب العطش الشديد، يعني هو ذو العطاش. **والثاني** لا يشعر بالعطش، ولكن جسمه يحتاج إلى الماء أيضاً، فيقول الفقيه لذي العطاش بصحة صومه، وعدم القضاء، والشرب بمقدار الضرورة، ثم يقول للآخر بعدم صحة صومه، وجواز الأكل والشرب، وعدم وجوب الصوم عليه، فإن تمكّن من القضاء يقضي وإلا فيسقط عنه وعليه الفدية. **وللحديث تمة...**

ابتدأ الجلسة سماحة المرجع الشيرازي دامت له قائلاً: من يحتاج إلى الماء، على ثلاثة أقسام بالنسبة إلى صومه، في شهر رمضان: (١) من يعطش بسبب شغله وعمله، كالخبز والبناء والعامل تحت الشمس. هذا الشخص لا يسمّى مريضاً، ولكن تحمّل العطش عليه حرجي. (٢) ذو العطاش، ومن عبّر عنه صاحب العروة، بمن به داء العطش، كالسكري وهو من يشعر بالعطش الشديد. (٣) من يحتاج جسمه إلى الماء في دمه لغلظته، أو يحتاج إلى الماء في كليته أو في كبده، وهو لا يشعر بالعطش.

هذه عناوين مباحث عنها في الرخصة في الإفطار، كالشيخ والشیخة، والمرضة قليلة اللبن أو الحامل. من هذه العناوين الثلاثة: ذو العطاش، وفيه روايات، وهو محلّ كلام ونزاع من عدة جهات:

الأولى: في أنه، هل يجوز له الأكل مضافاً إلى الشرب أو لا؟ **الثانية:** في أنه، هل يجوز له شرب الماء أكثر من الضرورة أم لا؟ **الثالثة:** في أنه هل عليه قضاء الصوم أم لا؟ وهنا صحيحة دالة على عدم وجوب القضاء. القسم الأول يعني من احتياجه إلى الماء خارجي، وليس الاحتياج داخل جسمه، كالقسمين الآخرين. يعني أنه إذا كان ينام أو يستريح لا يحتاج إلى الماء، ولكن لا بد له من العمل تحت الشمس أو عند النار، فيضطر إلى شرب الماء، فهذه مسألة أخرى ذكرها صاحب العروة مستقلاً، وفيها أيضاً رواية دالة على جواز شرب الماء بمقدار الضرورة، والمسألة إجماعية، ولا يجوز الشرب أكثر من مقدار الضرورة، مع ذلك صومه باطل وعليه القضاء. إنما الكلام في القسم الثالث، وهذه مسألة كثيرة الابتلاء في الأزمنة المتأخرة، وهي غير مبحوثة في كتب المتقدمين، حتى إلى زمان صاحب العروة، ولعله لأجل قلة الابتلاء بها سابقاً، وهي من العناوين العارضة المبتلى بها أخيراً، الناشئة من الأمراض الجديدة في الدم والكبد وغير ذلك. وهو شدة الاحتياج إلى الماء في الجسم بلا استشعار عطش أصلاً، حتى كان يقول لي أحد هؤلاء، أنه لا رغبة لي بشرب الماء أصلاً، ولكنني مجبور بشربه دائماً. النزاع في أنه هل هذا كالمريض، فيسقط عنه الصوم **﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾** أم هو كذي العطاش؟ فإن كان كالمريض الذي يحتاج إلى شرب الدواء أو الأكل، فيسقط عنه صوم شهر رمضان، وعليه قضائه، إن تمكّن، وإلا فيسقط عنه القضاء أيضاً، وعليه الفدية.

نعم محلّ الكلام أنه يجب عليه الفدية أو فديتان. ولكن إن قلنا أنه كذي العطاش، فيجوز له شرب الماء بمقدار الضرورة، وصومه

ستصل ولو بعد حين

من يريد أن يخدم الدين والمجتمع والوطن، فعليه أن يعمل بلا كلال ولا توقف ولا ملل، يقول الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدًّا فَمَلَأْجِبُهُ﴾ الإنشاق: ٦٠. فالكدح مستمر إلى أن يفارق الإنسان الحياة، وينبغي على الذي يريد النجاح، أن يحسن التفكير والتخطيط والتدبير والتنفيذ.

العالم يسير بسرعة فائقة، والأكثر والأكثر عملاً يكون أكثر تقدماً، ولا يخفى أن هناك من يعمل كثيراً وطويلاً ليصل، ولكنه قد لا يصل، ومن أراد خدمة الإسلام، يلزم عليه أن يتهيئ للعمل الطويل والشاق، وإذا فشل مرة أو ألف مرة، فعليه أن يقول، إن هذا الفشل الأول في الطريق، أو الفشل الألف، وعلي أن يعمل حتى أصل، ولا ينبغي أن يقول «أنا فاشل، وعلي ترك العمل».

كان النبي الواحد يعمل سنين، بلا يأس، وقد تصل إلى ما يقارب الألف سنة، كما في قصة نوح، وكثيراً ما كان نصيب النبي السابق عدم الاستجابة له، فيأتي النبي اللاحق ليكمل، وقد وصل الأنبياء إلى الهدف، فإن ما انتشر اليوم في الأرض من العقيدة والشريعة والخير، إنما هو من صنع الأنبياء، فضلاً عما أحرزوه من الذكر الجميل والقُدوة الصالحة.

ولا بد للمصلح أو المفكر أو العامل أن يتأمل، في كل سنة أو أقل: كم تقدم؟ وليكن السؤال من قبيل سؤال الخصم لخصمه، في محضر المحاكمة، لا سؤال الصديق للصديق في ساعة الأُس، فإذا كان الجواب إيجابياً، فليتساءل: كم تقدم الخصم؟ فإذا كانت الأول أقل من الثاني، فاللازم أن يجدد طريق عمله، فإن عمله لا ينفع، ما دام غيره أسرع منه وأكثر تقدماً، وإن كانت الثاني أقل الأول، فليتساءل: ما هي نسبة التقدم إلى بُعد الهدف؟ فإن كانت النسبة ما يرجى معها الوصول، ولو بعد حين، كان عمله صواباً، فليلتزم به، وإن كانت النسبة بعكس ذلك، لزم أن يجدد السير في طريق آخر، أو يسرع السير في نفس الطريق، كي ينجز الوصول، ولو بعد حين.

ولم يكن كلهم

19

40 AH

بسيف غادر ومسموم، أشقى الأشقياء، ابن ملجم ضرب مولى الموحدين وإمام المتقين، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وهو في صلواته بمسجد الكوفة، حينها ارتفع صوت جبرئيل: «تهدمت والله أركان الهدى، وانطمست والله نجوم السماء وأعلام التقى، وانفصمت والله العروة الوثقى». وبعد ثلاثة أيام، رحل إلى الرفيق الأعلى مضرراً بدماء الشهادة وعقب العدالة ومسك الخلود.

من مواعظه ﷺ: «أَبْصُرُ النَّاسَ مَنْ أَبْصَرَ عُيُوبَهُ وَأَقْلَعَ عَنْ ذُنُوبِهِ».

«إِنَّ عُمُرَكَ عَدَدُ أَنْفَاسِكَ، وَعَلَيْهَا رَقِيبٌ يُحْصِيهَا».

«ادْكُرُوا عِنْدَ الْمَعَاصِي ذَهَابَ اللَّذَاتِ وَبَقَاءَ النَّعَاتِ».

17

12 AH

معركة بدر الكبرى، وهي أولى معارك الإسلام التي قال فيها النبي الأعظم ﷺ: «اللهم إن تهلك هذه العصابة فلن تعبد»، وقد خرج رسول الله ﷺ مع ثلاثمائة وثلاثة عشر من أصحابه من المدينة، إلى ان وصلوا إلى أرض بدر، لملاقاة جيش المشركين الذي ضم ألف فارس.

وفيها انتصر بها المسلمون، وكان علي بن أبي طالب ﷺ فيها حامل الراية، وعمره ٢٥ سنة، وقد قتل نصف من قُتل أو قريباً منه، وكانوا من أكابر قريش وقادتهم، وعندنا ندى منادٍ من السماء: «لا سيف الا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي».

15

3 AH

مولد الإمام الحسن المجتبي ﷺ، وهو أشبه الناس بجدته خديجة الكبرى ﷺ. في اليوم السابع لولادته، جاءت به أمه فاطمة الزهراء ﷺ إلى أبيها ﷺ، ملفوفاً بقطعة حرير، جاء بها جبرئيل ﷺ إلى رسول الله ﷺ من الجنة، فسماه حسناً، وعق عنه كبشاً.

من مواعظه ﷺ: «أما المروءة: فأصلاح الرجل أمر دينه، وحسن قيامه على ماله، ولين الكف، وإفشاء السلام، والتجرب إلى الناس».

والكرم: العطية قبل السؤال والترع بالمعروف، والإطعام في المحل.

ثم النجدة: الذب عن الجار، والمحاماة في الكريهة، والصبر عند الشدائد».

12

1 AH

أخى الرسول الأعظم ﷺ بين أصحابه، واتخذ علياً بن أبي طالب ﷺ أخاً له. روى أحمد بن حنبل وغيره: أنه ﷺ أخى بين الناس، وترك علياً حتى الأخير، حتى لا يرى له أخاً، فقال: «يا رسول الله، آخيت بين أصحابك وتركتني؟» فقال ﷺ: «إنما تركتك لنفسي، أنت أخي، وأنا أخوك، فإن ذكرك أحد، فقل: أنا عبد الله وأخو رسوله، لا يدعيها بعدك إلا كذاب، والذي بعثني بالحق، ما أشرتك إلا لنفسي، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي، وأنت أخي ووارثي»

(راجع: تذكرة الخواص ص ٢٣ عن أحمد في الفضائل، وصححه وابن الجوزي، ونقل عن كنز العمال ج ٦ ص ٣٩٠ وغيرها).

10

3 AH

شهادة السيدة خديجة الكبرى ﷺ، وهي أول امرأة أمنت برسول الله ﷺ وصدقته، وابتغى نسبها بنسب النبي ﷺ عند جدّها الثالث من أبيها، وعند جدّها الثامن من أمّها. وكانت وفاة السيدة خديجة ﷺ وأبي طالب ﷺ في عام واحد، وسمي ذلك العام بـ«عام الحزن».

شهادتها بسبب حصار «شعب أبي طالب» الذي فرضه عتاة قريش، وأرادوا به المقاطعة الاجتماعية والاقتصادية لأبي طالب والهاشميين، ف «لا يقبلوا من بني هاشم صلحاً أبداً، ولا تأخذهم بهم رافة، حتى يسلموا النبي للقتل»، فكان يُسمع أصوات النساء والصبيان يصرخون من شدة ألم الجوع، وحتى اضطروا إلى التقوت بأوراق الشجر، وقد طالت هذه المأساة الفظيعة ثلاثة أعوام كاملة.

تصدر عن قسم الإستفتاء في مكتب المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظلّه)



HotBird 13.0°E-11179-H-27500-3/4
Nilesat 7.0°W-11602-H-27500-3/4
Galaxy 19 13.0°E-11936-H-20000-3/4
Optus D2 152.0°E-12608-H-22500-3/4

+٩٦٤ ٧٨٠١٠٤٩٧٢٢
+٩٦٤ ٧٨٠١٥٧٦٢٩٤
+٩٦٤ ٧٨٠٥١٣٠٢٥٢
+٩٦٥ ٩٠٠٨٠٨٠٥
istftaa@alshirazi.com
estfta@s-alshirazi.com
facebook.com/ajowbeh

مكتب كربلاء المقدسة
مكتب النجف الأشرف
مكتب البصرة
مكتب الكويكيت
البريد الإلكتروني
+٩٦٥ ٩٩٠٨٠٢١٨

استفتاءاتكم